الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي.

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

التخصُّص: أدب عربي.

تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية سرادق الحلم والفجيعة لعز الدين جلاوجي_أنموذجًا_

مذكرة مُقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد الطالبة:
- رغيوي سعيدة.
- العيفاوي رانيا.
- مسلم مريم.

إشراف الأستاذة:
- لوصيف غنية.

السنة الجامعية:
2021/2020

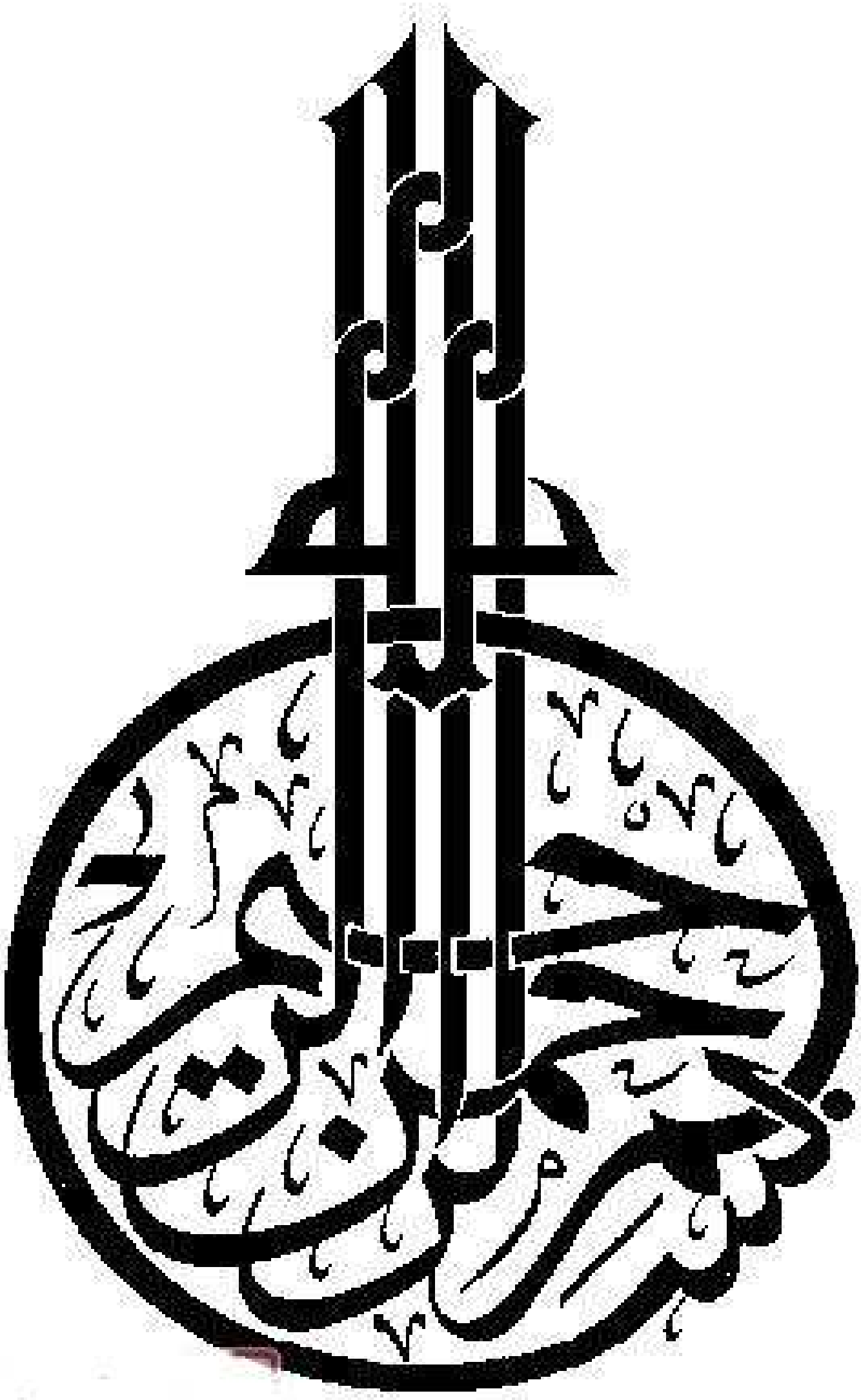

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكثير إلى الأستاذة المشرفة: « لوصيف غنية »، التي تستحق عظيم التقدير، فاللهم زدها رفعة وعلما، وجازها بالحسنات إحسانا وبالسيئات عفوا وغفرانا وألبسها لباس الصحة والعافية وبارك لها فيما أعطيتها يا رب العالمين، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

إهداء

أهدي عملي المتواضع وثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسانة، إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من سهرت الليالي من أجلي وتعبت في تربيتي، إلى منبع الحنان أمي الغالية أطال الله في عمرها وحفظها.

إلى الذي تكلف بتعليمي ولم يبخل عني بشيء، إلى سندي في الدنيا، إلى من ربى وتعب وكدّ من أجل نجاحي وفرحتي، إلى أعز الرجال وأحن الآباء أبي الغالي، أطال الله في عمره ورعاه.

إلى كل العائلة والأقارب

إلى إخوتي كل باسمه

إلى كل الأصدقاء والأحبة

إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

رانيا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

الصلاة والسلام على سيد البشرية محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلّت أنامله ليقد لي لحظة سعادة، إلى من حصد أشواكا عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من دعمني بالجانب المادي والمعنوي أبي عبد القادر.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز السعادة والحب بلسم الشفاء، إلى القلب أمي حفصة.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم، إلى إخوتي نذير، ناجي

إلى قرتا عيني سهيلة، نصيرة، نسيمة.

لان تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض البحر الواسع المظلم، هو بحر الحياة، وفي هذه الظلمة لا ينير إلا قناديل ذكريات الأخوة البعيدة، إلى الذين أحبهم وأحبوني صديقاتي رانيا، مريم، ريمة، رحاب، أمال، بسمة، أسماء، بشرى

إلى براعم العائلة إسلام، ريتاج، رحمة، ألاء، إسحاق، عبد الرحيم

سعيدة

إهداء

اهدي ثمرة عملي هذا إلى:

والدي العزيز الذي بذل الكثير في سبيل تربيتي

وتعليمي، وكان لي المثل الأعلى الذي غرس في نفسي علو

الهمة وحب الطموح.

والدتي التي سهرت لراحتي، مافتئت تغمرني

بدعائها.

حفظهما الله وأطال عمرهما.

والى كل من وقف بجانبي خلال مسيرتي الدراسية.

اهدي لكم هذا العمل المتواضع راجية من المولى

عزوجل القبول والتوفيق والنجاح.

مريـــم

مقدمـــة

مقدمة:

إن الأدب الجزائري هو مرآة عاكسة لمجريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها الجزائر خلال فترة التسعينات من القرن العشرين، فكانت بذلك الرواية هي وسيلة للتعريف بالواقع المرير الذي شهدته الجزائر لأنها كانت بمثابة شهادات كتبت لتفصح عن المسكوت عليه.

لقد عرفت الجزائر بعد الاستقلال أزمة سميت بفترة العشرية السوداء والتي برزت بشكل لافت في التسعينات، فأثّرت على الروائي الجزائري الذي جسده من خلال النصوص الإبداعية الروائية وسمي بأدب الأزمة، والواقع أن فترة التسعينات تجلت فيها المحنة وفرضت حضورها بقوة في الكتابات الروائية الجزائرية، ومن هنا جاء الاهتمام برواية الأزمة التي طالت الجزائر طيلة عشرية كاملة.

سيطرت تيمة العنف على النص التسعيني ليفرض بدوره تصوير القتل والتعذيب والظلم كحضور قوي في الكتابة الروائية الجزائرية فصورت مأساة الجزائريين، وماتت وتعطلت لغة الجزائر لتحل محلها لغة الموت والعنف، ولغة لا تحمل معنى الإنسانية في فضاء نصي كئيب ملئ بالعنف، ومنه، فاللغة المستعملة في هذا النص هي لغة عنيفة دموية.

ومن بين الروايات التي تحدثت عن ظاهرة العنف نجد:

- سيدة المقام للروائي واسيني الأعرج
- شمعة ودهاليز للروائي الطاهر وطار

- تيميمون للروائي رشيد بو جدرة
- سراديق الحلم والفجيعة للروائي عز الدين جلاوجي والتي نحن بصدد دراستها.

وقد حمل بحثنا عنوان: « **تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة سراديق الحلم والفجيعة أنموذجا** ».

ولعل أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع هو: إعجابنا بالأدب الجزائري عامة وروايات "عز الدين جلاوجي" خاصة وهذا سبب ذاتي، في حين يرجع السبب الموضوعي إلى غياب الدراسة في هذا المجال وإن وجدت فهي قليلة.

وقد تمحورت إشكالية بحثنا حول: **ما هو مفهوم العنف؟ وما علاقة العنف بالرواية الجزائرية؟ وما هي تجليات العنف في الرواية الجزائرية ؟.**

وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، وفصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول جاء بعنوان: العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، وتطرقنا فيه إلى مفهوم العنف، أنواعه، أساليبه، أشكاله، والعنف في الرواية العربية والجزائرية.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: تجليات العنف في رواية سراديق العنف والفجيعة، وتطرقنا فيه إلى نبذة حول الروائي، ملخص الرواية، وتجليات العنف في رواية سراديق الحلم والفجيعة، وخاتمة البحث بجملة من النتائج المتوصل إليها وقائمة مصادر ومراجع.

وقد اعتمدنا في قراءة هذا المتن الروائي على مجموعة من المصادر والمراجع، قسم منها يخص الجانب النظري، والأخر تطبيقي منها:

- الرواية والعنف للدكتور شريف حبيلة.
- صور العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة لسعاد عبد الله العنزي.

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه، فهو المنهج الاجتماعي، وهذا نظرا للموضوع المعالج أين يمس بالدرجة الأولى الواقع الاجتماعي الذي مرّت به الجزائر في فترة التسعينات.

أما بالنسبة للصعوبات، فكل بحث أكاديمي تواجهه جملة من الصعوبات، ولعل أهمها: نقص المراجع في هذا الموضوع، ومع ذلك حاولنا جاهدين للتغلب على الصعوبات والتحكم في الوقت لانجاز العمل.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة لوصيف غنية على تفهمها وتوجيهها لنا إلى أخر محطة من محطات هذا البحث، والى كل من وقف معنا وساندنا في انجازه.

وفي الختام، نتمنى أن يكون البحث قد ساهم ولو بقدر يسير في إنارة هذا الموضوع الذي نرجو أن يكون بداية لدراسات أخرى.

الفصـل الأول

تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة

1- مفهوم العنف.

2- أنواعه، أسبابه.

3- أشكاله.

4- العنف في الرواية العربية والرواية الجزائرية.

المبحث الأوّل: مفهوم العنف.

1- لغة:

جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو: «خرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره كما نقول. وأعتنف الأمر أخذه بعنف، واعتنف بشئ أخذه بشدة واعنف الشيء كرهه واعتنف الأرض كرهها، أما التعنيف اللوم والتوبيخ والتفريع ». [1]

وعرف في معجم الوسيط: « (عنف) به وعليه. عنفا وعنافة: أخذه بشدة وقسوة، و(اعتنف) الأمر: أخذه بعنف ». [2]

كما ورد تعريف العنف في قاموس المعتمد كما يلي:

« عنف، عنفا، عنافة بالرجل وعليه: لم يرفق به وعامله بشدّة، فهو عنيف، عنفه، أعنفه: أي عامله بشدّة، عنفه لامه بشدّة، عاتب عليه. أعنف الأمر أخذه بشدة، العنف لا يساوي الرفق، المعنفة: ما يدعو إلى العنف ». [3]

ومن خلال التعريفات السابقة، يتبين أن كلمة العنف في اللّغة العربية تعني الشدّة والقسوة.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة العنف، مج3، دار صادر، لبنان، ص 12.

[2] – مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، مج1، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 231.

[3] – قاموس المعتمد: قاموس عربي عربي، ج10، دار المشرق، ط1، بيروت، 2000م، ص 390.

2- **اصطلاحا:**

لقد تعدّدت التعريفات لمصطلح العنف والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

العنف يعني « كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الأخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقدير ». [1]

يعرفه مصطفى حجازي بقوله: « لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس الفرد بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسّخ لديه القناعة بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته ». [2]

أما "ميشال فوكو" فقد عرّف العنف بالقوّة فيقول: « إلا أن العنف مصدره القوة التي تتخذ أشكالا مختلفة ليست الشرطة أو الجيش أو السلاح فقط، إنما لها أشكال أخرى متعددة، يمكن البرهنة عليها بالنظر إلى المجتمع والحياة اليومية، فكل تراكم للمعرفة الاجتماعية، وكل نوع من أنواع البحث والدراسة والتنميط والتصنيف، والحكم هو صورة من صور ممارسة القوّة وبالتالي العنف ». [3]

من خلال هذه التعريفات يتّضح أن العنف هو سلوك فعلي غير اجتماعي يستخدم بالقوّة أو يهدّد باستخدامها لإلحاق الضرر بالذات أو بالأشخاص الآخرين.

---

[1] – مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ص 655.

[2] – ينظر: مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط8، 2001م، ص 165.

[3] – ينظر: شريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط1، جامعة العربي تبسي، 2010، ص 15.

إشكالية العنف:

إن العنف من المشكلات النفسية المعقّدة، وبالرغم من تعدّد دلالات العنف إلا أنّه سلوك فعلي أو قولي يستخدم القوّة أو يهدد باستخدامها محققا بذلك ضررا ماديا أو جسديا، ومن هنا تنشأ العلاقات العدائية في المجتمع، كما أنّه أصبح من مكونات العصر الأساسية التي جعلت المجتمعات تعيش في قلق وخوف، إذ أننا نسمع في كل يوم أبشع الجرائم والأعمال المرتكبة في حق الإنسان. كما تعتبر الجزائر من البلدان التي عرفت نسبا مرتفعة من العنف وهذا راجع إلى تاريخها السياسي الطويل الذي عرف موجات عنف.

أنواعه وأسبابه:

لقد تفشت ظاهرة العنف وتعددت أسبابه وتنوّعت بتنوع المحيط، فلقد حملت هذه الأسباب في مجملها كثير من معاناة الأشخاص الاجتماعية ومنها الفكرية، فيحاول الهروب منها، ومن هنا تتفشى الكثير من الأمراض النفسية كاليأس، وللعنف أنواع كثيرة منها اللفظي، الفعلي، الفكري، الاجتماعي، الإداري والسياسي الشعبي، "ويمكن أن نعرض أنواع أخرى من العنف المتمثلة في إرهاب الدولة مثلا، والإرهاب المقدس (الإرهاب الديني، إرهاب الجريمة) والإرهاب المرضي، الإرهاب السياسي المعارض والإرهاب الثوري". [1]

[1] – ينظر: شريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 12.

إلا أنّه رغم اختلافها، تنتهي إلى نتيجة واحدة وهي إلحاق الضرر بالنفس والآخرين.

أسباب العنف:

الأسباب السياسية:

رغم تضارب الآراء واختلافها حول العنف السياسي وأسبابه، إلا أن هناك شبه اتفاق بين الدارسين الذين اهتموا بهذا الموضوع على أن « العنف يصبح سياسيا عندما تكون أهدافه ودوافعه سياسية ». [1]

والعنف السياسي في نظر العديد من الباحثين والمفكرين هو « استخدام القوة من قبل جماعة سياسية معينة لتحقيق غرض سياسي ». [2]

أما حسن بكر فيعرّفه على أنّه: « استخدام أو تهديد باستخدام القوة العنيفة المباشرة لانجاز أهداف سياسية، سواء تم ذلك من قبل جماعة أو دولة أو بشكل سري وعلني منظم أو غير منظم ». [3]

وقد تعدّدت أسباب هذا النوع من العنف، حيث نجد معظم دول العالم تسعى إلى إخضاع الشعب تحت سلطتها مستخدمة أقوى الوسائل، كأجهزة الجيش والشرطة

---

[1] – شمسة أبو شناقة، أدم قبي، إدارة النظام السياسي للعنف السياسي في الجزائر (1980–2000)، مجلة الباحث، ع3، 2004، ص 127.

[2] – Definitions of political Voilence, agent and event typs.

[3] – ناصر فهد علي خباص، أثر ارتفاع وتيرة العنف السياسي الرسمي على مستوى المشاركة السياسية للإسلاميين في الوطن العربي بعد الحادي عشر من أيلول 2001، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، كلية الدراسات العليا، 2003، ص 30.

والمؤسسات العقابية، أما عمال المؤسسات الحكومية فغالبا ما نلاحظ عليهم صفة استخدام المناصب والنفوذ بهدف تحقيق مصالحهم الشخصية ممّا ينتج عن ذلك أبشع قضايا الفساد من سرقة لخزائن الوطن، وسطو على المال العام وتهريبه إلى خارج البلاد، وهذا راجع إلى ضعف الرقابة الرسمية.

ظاهرة خلق الإرهاب السياسي أو إرهاب الدولة هي الأخرى من أخطر ظواهر العنف السياسي، فهي تعمل على زرع الخوف والرعب في نفوس المواطنين لإشغال الرأي العام وإبعاده عن الساحة السياسية وما يعمها من فساد، ومقابل كل هذه الاضطهادات التي تمارسها الدول ضد شعبها يولد ما يسمى بعنف الشعب، فتسعى بذلك الجماعات المعارضة للسلطة ونظامها إلى الدفاع عن حقوق الشعب، ومحاربة كل أشكال الظلم والاستبداد باستخدام العنف الذي يكون إمّا على شكل مظاهرات أو أعمال تخريب وتدمير لممتلكات الدولة ووسائلها، وفي هذا يعرف "كينبورج" العنف السياسي بأنه: « كل عمل من أعمال الخروج عن النظام، أو التدمير أو الإصابة، تكون أثاره ومحله واختيار أهدافه ونواياه وظروف تنفيذه ذات مدلول ». [1]

الأسباب الاقتصادية:

الأوضاع الاقتصادية المزرية التي يعيشها الكثير من طبقات المجتمع كفيلة في أن تتسبب في العنف. فالفقر، البطالة، غلاء المعيشة، عدم توفر فرص العمل، ضعف

[1] – سياسي تيد هيندريش، العنف السياسي، فلسفته، أصولهّ، أبعاده، تر: عيسى طنوس وآخرون، دار المسيرة، ط1، 1986، ص 46.

التنمية الاقتصادية وقلة الأجور والرواتب، زيادة عن ذلك ظاهرة الطبقية بين أفراد المجتمع التي تعد بيئة خصبة لانتشار العنف وممارسته، وكذلك عدم توفر أدنى متطلبات العيش الكريم الذي يجعل من الفرد يتوجه إلى استخدام شتى أنواع وأساليب العنف للحصول على أبسط حقوقه، وغالبا ما يكون انتقامه عبارة عن إجراءات عنيفة وإرهابية.

الأسباب الاجتماعية:

لازالت ظاهرة العنف الاجتماعي تنخر مجتمعاتنا وتهدد تقدمها وتطورها، فإلحاق الأذى والضرر بالآخرين أصبح عادة عند الكثير من الأفراد والجماعات سواء كان هذا الضرر جسديا أو معنويا.

وعليه فان العنف الاجتماعي هو: « استخدام الضغط أو القوّة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير على إرادة الفرد ومن هذا الضغط والقوة تنشأ الفوضى، فلا يعترف الناس بشرعية الواجبات مادامت الحقوق غير معترف بها، فتنتشر العلاقات العدائية في المجتمع وتنشأ مجموعات أو تكتلات تتّفق على صيغة تفرض بها إرادتها على الأفراد أو على الممتلكات قصد إخضاع السلطة أو الجماعات الأخرى، وقد تجمع بين النوعين، وتتطور وتطغى فتصبح إرهابا ». [1]

ومن بين أهم أسبابه استخدام القوة في حل ومعالجة المشاكل اليومية ممّا يصنع الفوضى في الشوارع وحتى داخل المنازل، كذلك استعمال ألفاظ السب والتجريح خاصة

[1] – إسماعيل محمود الزيود، العنف المجتمعي، ص 135.

اتجاه الفئات المهمشة من المجتمع وذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى سوء تربية الآباء لأطفالهم ونقص مراقبتهم خاصة في فترة المراهقة، فالطفل المحروم عاطفيا غالبا ما تحتضنه الشوارع وما تحتويه من إتباع للآفات الاجتماعية وممارسة الأفعال الغير أخلاقية، أما عن العنف ضد الأطفال فلم يخل يوما إلا ونسمع أخبارا حول اختطافهم واغتصابهم وتعذيبهم، ومن ثم قتلهم. والعنف الأسري يعد بدوره عاملا مهما في ولادة العنف الاجتماعي مثلا: «...العنف الممارس ضد المرأة وفكرة التمييز بين الذكر والأنثى على غدِ الرجل هو السيد والمرأة هي الخادمة، وفرض إرادة الرجل وغيرها ». [1]

وفي الأخير يمكن القول أن العنف الاجتماعي نابع من ترسبات تاريخية وأخلاقية واجتماعية.

نستخلص ممّا سبق أنّه من الممكن أن نقول أنّ العنف ظاهرة سلبية عاشتها ولازالت تعيشها الكثير من المجتمعات، يرتبط ظهورها بمجموعة من العوامل المختلفة والمتداخلة التي توفر جوا فريدا وبيئة خصبة للقيام بهذا العمل الضار وممارسته.

[1] – فلاح مبارك بردان، الإستراتيجية العربية لمواجهة ظاهرة العنف الطائفي بعد ثورات الربيع العربي، مركز الدراسة الإستراتيجية، جامعة الأنبار، ص 06.

أشكال العنف:

العنف السياسي:

لقد برز العنف السياسي في الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988، فلقد عصفت بالجزائر أزمة مسّت كامل التراب الوطني، وكادت أن تدمّره، فلقد خرج الشعب الجزائري عن صمته في مسيرة مليئة بالشغب والتدمير، وبهذا انتشرت أعمال العنف والقمع والاعتقالات في صفوف المجتمع.

لقد شغلت الأزمة الجزائرية المثقفين والمبدعين « فقد شهدت الساحة الأدبية الجزائرية منذ بداية الأزمة عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كان موضوعها الأزمة، لكن الرواية كان لها الحظ الأوفر نظرا لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك التجربة الإنسانية، إضافة على امتلاكها مقومات البعد الوظيفي المأساوي، والقدرة على تجسيده فنيا، زيادة على تمييزها بتوفير مجالات أوسع للبحث عن الذات، وقدرتها العجيبة على احتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا ». [1]

ومن بين الروايات التي تحدّثت عن العنف نجد:

- الروائي واسيني الأعرج في روايته "سيدة المقام".
- الروائي رشيد بوجدرة في روايته "تيميمون".
- الروائي طاهر وطار في روايته "الشمعة والدهاليز".

[1] – ينظر: شريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، جامعة العربي تبسي، 2010، ص 02.

- الروائي مفتي بشير في روايته "المراسيم والجنائز".
- الروائية أحلام مستغانمي في روايتها "فوضى الحواس".

لقد عالجت الرواية موضوع الأزمة وأثارها، فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها، وتتمثل الأزمة في ظاهرة الإرهاب « إن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل لفظاعتها ودرجة وحشيتها ». [1]

إن فترة العشرية السوداء دفعت بالروائي الجزائري إلى تصوير المشاهد الدموية والجرائم التي اقترفها الإرهاب في الجزائر بالرغم من قصر المدة إلا أنّه ارتكب جرائم كثيرة.

فساد السلطة:

لقد عالجت الروايات الجزائرية مسالة العنف في فترة التسعينات كما أشارت إلى عنف أخر هو فساد السلطة، فالسلطة بريق يعمي ويذهل الأبصار، فكم من حرب نشبت للوصول إلى كرسي الحكم، ويتمثل الفساد في « سوء استخدام السلطة أو النفوذ العام بهدف الانحراف عن غايته، وذلك لتحقيق المصالح الخاصة والذاتية، بطريقة غير شرعية دون وجه حق ». [2]

---

[1] – ينظر: مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 95.

[2] – شريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، جامعة العربي تبسي، ص 166.

لقد عرفت الجزائر تغير جذري بعد ميلاد التعددية الحزبية، ولهذا ضربت السلطة الأحزاب المتنافرة، وبذلك شجعت على ممارسة العنف داخل صفوف الطبقة السياسية الناشئة بهدف التخلص من مطالبة المجتمع بالتغيير.

لقد ظهرت الرواية المعارضة كبديل عن رواية السلطة، فوجدت روايات مختلفة الأجيال تعاطت موضوع الصراع بين نظام الحكام والتيار المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضير وأثاره الاجتماعية. والاقتصادية والثقافية، حيث نجد الطاهر وطار في روايته "الشمعة والدهاليز" يدخل القارئ في دهاليز كثيرة، إذ ما ينفك أن يخرج من دهليز حتى يدخل في أخر، وبقدر تعدد الدهاليز تتعددت معها التساؤلات الكثيرة المحيرة، ثم إن وقائع الرواية تجري قبل انتخابات 1992، فرسمت ملامح الصراع الذي نشب في تلك الحقبة. [1]

لقد كان الموضوع المتحكم في الرواية الجزائرية آنذاك هو تلك القضايا السياسية والاجتماعية والإنسانية، فلقد نشأت مرتبطة بالواقع السياسي الذي فرض على الروائي الجزائري تحديد موقفه السياسي من خلال عمله الإبداعي.

عنف اللغة:

المقصود بعنف اللغة هو: « التأكيد على الطبيعة المادية للّغة _باعتبارها مجموعة أصوات_ وتأثيرها المادي والملموس على المتلقي، وذلك حين يتوسل الكاتب الكلمات للتأثير على القارئ، وربما إيلامه خاصة معنويا ونفسيا، فالكلمة هي التي تقوم

[1] – ينظر: محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، دار العربية للكتاب، 1983، ص 95.

بالفعل هنا، ونقصد أيضا بعنف اللغة...المتمثل في التناقضات والصراعات بين اللهجات الصغرى والفصحى السائدة للنص ». [1]

وإذا تحدثنا عن النصوص الروائية الجزائرية، نجد أن لغة العنف هي المسيطرة عليها، وهذا راجع إلى الواقع المعاش، ولهذا فمن الطبيعي أن تتوافق المفردات مع الموضوع والأحداث « فكانت اللّغة المستعملة في هذه الروايات مزدوجة: لغة حميمية سهلة، وأخرى متوترة تحمل شحنات من الثورة والوضع الدموي ». [2]

العنف في الرواية العربية المعاصرة:

منذ فترة ليست بقصيرة ونحن نجد أن الكثير من الروايات العربية صارت تحتوي على مشاهد للعنف، ليكون ذلك انعكاسا للواقع الذي باتت تعيشه معظم الدول العربية والتي تزامن ظهور العنف فيها منذ بداية الثمانينات مع المتغيرات الكبرى في هيكل الصراع العربي الإسرائيلي حينما بدأت ظاهرة العنف وانتشرت بأنواعها المختلفة (عنف رسمي، عنف شعبي، عنف الجماعات الإسلامية).

جاءت الرواية الجديدة منها العربية لأهداف متعددة لعل من أبرزها رسم مجريات الحياة اليومية، فأصبحت بذلك من بين أهم أشكال التعبير الفني والأسلوب الأمثل لتقديم صور مطابقة للواقع، أما العنف فقد شكل مادة دسمة للعديد من الروائيين كون أن أغلبهم قد عانوا من هاته الظاهرة في ظل ما يعيشه العالم العربي من إقصاء وقمع

[1] – ينظر: الشريف حبيلة، الرواية والعنف، ص 17.

[2] – ينظر: كربيع نسيمة، أبعاج الصراع الإيديولوجي لشخصية الفنان في رواية بما تحمل الذئاب، لياسمينة خضراء، مجلة الأثر، جامعة جيجل (الجزائر)، ع14، جوان 2012م، ص 27.

وتهجير، سواء كان ذلك من قبل الاحتلال الأجنبي أو من قبل أفراد المجتمع الواحد، لهذا فإننا نجد الكثير من الأعمال الروائية العربية قد احتوت على العنف ووظفته لتبين بذلك أهم العوامل التي قد تتسبب في نشأته وانتشاره وممارسته[1]، وعلى سبيل المثال نذكر:

رواية "ترانيم الغواية" لليلى الأطرش، "فتاوى زمن الموت" لإبراهيم سعدي وغيرهما.

هكذا نرى كيف أن العنف أصبح ضمن أهم القضايا التي التف ولا يزال يلتف حولها الكثير من الرواة خاصة العرب منهم ليحتل بذلك مساحة كبيرة من الكم الروائي.

العنف في الرواية الجزائرية:

لقد حظي العنف بالنصيب الأوفر في التشكيل الأدبي الجزائري، فالأدب الجزائري هو مرآة عاكسة لمجريات الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينات، إذ هو الموضوع الذي بنيت عليه الأعمال الأدبية الجزائرية ولا يزال هو التيمة الغالبة عليه بحيث « تمثلت ظاهرة العنف فيه بمختلف أشكالها ووسائلها السمة البارزة ». [2]

[1] – ينظر: عبد القادر فيدوح، فضاء العنف في الرواية العربية الجديدة .Https://www.asjp.cerist.dz.

[2] – شارق مزاري، كتابة العنف أو محنة العنف في رواية عواصف جزيرة الطيور لجيلالي خلاص، مجلة متون، معهد الأدب واللّغات، المركز الجامعي مولاي الطاهر، سعيدة، ع1، 2008، ص 183 .

فلقد عكست الرواية الجزائرية الواقع المعاش في فترة التسعينات التي تمثلت في الأزمة الجزائرية بكل أشكالها من عنف التقاليد، الانفعالات...الخ، كما حاولت أن تكون المعادل للواقع الجزائري الناطق بكل أشكال العنف.

تميزت الرواية الجزائرية التسعينية بمرحلتين عصيبتين كان لهما الأثر الكبير على الحياة الاجتماعية، السياسية والثقافية: أولها الاحتلال الفرنسي وما فعله بالجزائريين من قمع وتنكيد وصولا إلى الصراعات السياسية بعد الاستقلال، وثانيها العشرية السوداء في التسعينات أو ما يسمى بالأزمة، فلقد عاشت الجزائر حالة احتقان وتصادم فكري واجتماعي وسياسي أفضى إلى موجة عنف في التسعينات.

لقد عرفت الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 أزمة نتج عنها موت العديد من أبناء الوطن الذين راحوا ضحية الغدر وسوء التنظيم، فلقد أدت فترة العشرية السوداء إلى متاهات مغلقة هددت بنسف أركان البلاد وأسس المجتمع، حيث صعقت الأزمة أو العشرية السوداء الروائي الجزائري وصدمته، فجل الروايات « استغرقت في تصوير أثر الإرهاب، مثل تيميمون لرشيد بوجدرة 1994، والشمعة والدهاليز للطاهر وطار 1995، وسيدة المقام لواسيني الأعرج 1997 »[1]. وبهذا فقد عاش الفن الجزائري هذه المرحلة الدموية ممّا جعل النصوص الادبية التي ظهرت بمثابة لوحات مكتسحة بالسواد والدم، فالإرهاب ليس بالحدث البسيط، إنّما هو حدث بشع في حياة المجتمع

[1] – عبد الله أبو صيف، الإبداع السردي الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2005، ص 350.

الجزائري وقد لا يقاس بالمدة التي استغرقها بل بفظاعة الجرائم ووحشيتها، فموضوع العنف المعروف علميا بالإرهاب كان موضوع الأعمال الأدبية في فترة التسعينات.

بالرغم من خطورة هذه المرحلة، إلا أن الأدباء لم يخافوا وصوروا الواقع الجزائري في تلك الفترة عبر لغة "القلم"، فلقد درسوا رواية المحنة الجزائرية التي كانت بمثابة مادتهم الخام التي انطلقوا منها للحديث عن الواقع المتأزم وقضاياه الصارخة والحاملة لكل أنواع العنف، الدم، القهر، وبهذا فقد نقل الروائي المجريات الحاصلة داخل البلاد في تلك الفترة.

الخلاصة:

يمكننا القول بأن العنف ولد من رحم المجتمع الذي يحمل خلفية مليئة بالدم، العنف والحقد، ولهذا فقد سيطر العنف بكل أشكاله على الأعمال الأدبية في فترة التسعينات، فالأدب التسعيني عامة والروائي بصفة خاصة تماشى مع واقع العشرية السوداء، فالحدث المأساوي واحد والأساليب والتعبير تختلف من روائي لأخر.

الفصـل الثاني

تجليات العنف في رواية سرادق الحلم والفجيعة.

1- التعريف بالروائي.
2- ملخص الرواية.
3- تجليات العنف في رواية سرادق الحلم والفجيعة.

التعريف بالروائي:

"**عزالدين جلاوجي**":

ولد في 24 فبراير عام 1962 في مدينة سطيف، هو أستاذ محاضر في الجامعة الجزائرية ودكتور أدب حديث ومعاصر، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة، ونشرت أعماله عبر الصحف الوطنية والعربية في فترة الثمانينات، يحظى بحضور جد فعال في المشهد الثقافي والإبداعي، فهو:

- عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافة الوطنية وعضو مكتبها منذ 1990.
- عضو مؤسس ورئيس رابطة أهل القلم الولائية بسطيف منذ 2000.
- عضو الكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (2000-2003).

مؤسس ومشرف ومشارك في عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية داخل الوطن وخارجه من أبرزها:

- ملتقى أدب الشباب الأول بسطيف سنة 1996.
- ملتقى أدب الشباب الثاني بسطيف سنة 1997.
- ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر سنة 2000.
- ملتقى أدب الأطفال بالجزائر سطيف سنة 2001.
- ملتقى الرواية الجزائرية بين التأسيس والتعريب في ماي سنة 2003.
- ملتقى الرواية بين راهن الرواية ورواية الراهن في ماي 2006.

- الملتقى العربي أسئلة الحداثة في الرواية الجزائرية سنة 2007.

وشارك أيضا في ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس سنة 2003، وعكاظية الشعر بالجزائر العاصمة سنة 2007، وقد أجريت له عدّة حوارات في الكثير من المنابر الإعلامية في الجزائر والوطن العربي وخارجهما.

كما صدرت له الأعمال التالية:

في الدراسات النقدية:

1- النص المسرحي في الأدب الجزائري.

2- شطحات في عرش عازف الناي.

3- الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف.

في الرواية:

1- سرادق الحلم والفجيعة.

2- الفراشات والغيلان.

3- رأس المحنة.

4- الرماد الذي غسل الماء.

5- حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر.

6- العشق المقدس.

7- حائط المبكى.

8- الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال.

في القصة:

1- لمن تهتف الحناجر سنة 1994.

2- رحلة البنات إلى النار.

3- خيوط الذاكرة.

في المسرح:

- النخلة وسلطان المدينة (مسرحية).
- تبوكا والوحش (مسرحيتان).
- الأقنعة المثقوبة (مسرحيتان).
- البحث عن الشمس (مسرحيتان).

في أدب الطفل:

- ظلال وحب (خمس مسرحيات).
- الحمامة الذهبية (أربع قصص).
- العصفور الجميل (قصة).

مثلت له مجموعة من المسرحيات للصغار والكبار، وتحصل على عدة جوائز وطنية منها:

_ جائزة جامعة قسنطينة سنة 1994.

- جائزة مليانة في القصة والمسرح سنة 1994.
- جائزة المسيلة سنة 1994.
- جائزة وزارة الثقافة بالجزائر سنة 1997.
- جائزة وزارة الثقافة بالجزائر سنة 1999.

ملخص الرواية:

هي رواية للأديب عز الدين جلاوجي من إصدار رابطة أهل القلم سطيف، الجزائر، سنة ألفين وستة للميلاد. وهي رواية ذات حجم صغير، تتكون من مائة وتسعة وعشرون صفحة (129)، وقد صمّم الفنان الجزائري مباركي أحمد الغلاف الخاص بالرواية.

فضل الكاتب في هذه الرواية الاستعانة بالعجائبية في عرض الأحداث ليثير فينا الغرابة والحيرة، وكسر حواجز بناء العمل الروائي والذي غالبا ما يفتتح بمقدمة ويختتم بخاتمة، ولكن في هذه الرواية عكس ما كان مألوفا، فبدأ متنه الروائي بخاتمة وأنهاه بمقدمة. وكل هذا من أجل التجديد وتغيير الثابت والمعتاد.

استهلت هذه الرواية بإهداء غريب، خصه لنفسه وللغرباء، ثم فاتحة وضع فيها مقولة لأبي حيان التوحيدي.

قسّمت هذه الرواية إلى **36** عنوان داخلي:

أنا والمدينة، 2_قبحون، 3_في حضرته، 4_الكابوس الجميل، 5_حبيبتي نون، 6_خطبة العصماء، 7_حي بن يقظان، 8_القارح بين التالف والفاني، 9_عيد الغراب، 10_الصفصاف، 11_في رحاب الصخرة، 12_جحافل الدود، 13_الحلول وحديث الإشارة، 14_الأحذية والفأر، 15_هولاكو والأحذية الخشنة، 16_وكر النسور، 17_الحيرة، 18_الشخير المالح، 19_قصة الغراب والقمل والشياطين، 20_البحث

عن الحبيبة، 21_تجشؤ السيل، 22_سراب الأبالسة، 23_الارتواء يولد الظمأ، 24_نبأ الهدهد، 25_الشلال، 26_الطائر الميمون، 27_حكاية السيد نعل، 28_الغربة، 29_الرسالة، 30_الآلهة الحنجرة، 31_هئت لك، 32_القمر الدري، 33_العورة العوراء، 34_اللعنة اللّعناء، 35_النبع والمجذوب، 36_الطوفان والفلك.

وتحكي الرواية عن فترة العشرية السوداء والوضع المأساوي للمدينة وانهيار القيم، وتهميش المثقفين، كما تتحدث عن مشكلة المثقف وما يعانيه من عدم الإهتمام والتهميش، وهو الممثل في شخصية الشاهد (الراوي) الذي يشاهد ويتفرج على أدق التفاصيل لكنه لا يستطيع تغييرها في ظل الظروف الصعبة وظلم السلطة وغياب حرية التعبير، وهذا ما جعله يدخل في دوامة الغربة. وهذا السبب الذي جعل أغلبية المثقفين يهاجرون ويتركون الوطن، ولقد استعمل الروائي رموزا عديدة يصف بها السلطة المستبدة الطاغية المتحكمة في مصير الشعب، ومن بينها الغراب، النعل والفئران، ورمز للجماعات الإرهابية بالنسور التي لا تعرف طبيعتها ولا مكانها، كما استعمل شخصيات مثقفة تدل على الطيبة وحب الخير فرمز لها بعسل النحل وسنان الرمح.

فالرواية قامت بكشف المستور، وفضحت تدني القيم في فترة العشرية السوداء، وكل ذلك أرغم الكاتب على تشويه المكونات السردية فجعل المدينة امرأة مومسًا تبيع نفسها لكل المارة، والحاكم غرابا يدل على الشؤم والفساد، وهذا لتتجاوز الرواية الواقع إلى اللاواقع بطريقة جمالية.

تجليات العنف في رواية سرادق الحلم والفجيعة:

« في الآونة الراهنة حدث على مستوى العديد من الأقطار العربية هزات وزلازل وانتفاضات سياسية لازمها نصيب من العنف، ولعل السبب في بروز هذا العنف هو الخلل أو الاضطراب في البنية السياسية، إذ العنف _بصورة عامة_ ليس إفراز البنية المنسقة السلعية، بل بالعكس نضع الخواء والضعف والخلل وعدم الاتساق في السياق والمركز الاجتماعيٍ». [1]

تعني الفجيعة راهن المدينة أي فترة العشرية السوداء، أما الحلم فيعني الاستشراق إلى المستقبل والتطلع إلى حياة أفضل.

لا تبتعد أجواء العنف والحزن في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" هذا لأن الرواية تروي الفجيعة وترسم تضاريس الأزمة التسعينية، كاشفة بذلك عن الراهن المأساوي بطريقة رمزية ساحرة.

« ثكلت الهوى...ثكلت السكينة...

لا ورد ينمو هاهنا...لا قمر...لا حبيبة.

لا دفئ في القلب الحزين...

لا ولا شوق... ولا غيث... ولا حلم أمين

ولا حب يبلسم من حبه القلب الأنين ». [2]

---

[1] – برهان زريق، العنف السياسي، وزارة الإعلام السورية على الطباعة، ط1، 2016، ص 05.

[2] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 8.

رمزت المدينة في الرواية إلى الوضع السياسي والفوضى العارمة في فترة التسعينات، كما أشارت إلى شكل من أشكال العنف ألا وهو فساد السلطة.

وقد جسدت المدينة المومس عنوانها « الغراب، السيد نعل والفئران »، الذين سيطروا على المدينة (الجزائر) وما فيها، فالمدينة جسدت زمن ما بعد الاستقلال وبالضبط فترة العشرية السوداء التي قام فيها الإرهاب باستغلال البلاد كما سعوا إلى تمديد فترة الاستعمار والدمار والتشجيع على أعمال العنف بكل أشكاله عن طريق زرع الفتن بين أبناء الوطن الواحد ليتقاتلوا ويتناحروا ويتقاسموا الوطن الغنيمة، كما رمزت المدينة إلى تيمة العنف والموت.

« وتناهى إلى سمعي اللحظة صراخ فيه مرح وفرح...هل تسمعون؟، إنها مزامير الأتراح أقصد الأفراح...وظهر الموكب قريبا مني وقد تعالت أصوات المزامير والطبول والقهقهات...كان الغراب يسير في المقدمة يطلق عيارات نارية في الفضاء وخلفه موكب الأخذان الضخم مما كان في المقهى ووسطهم كانت تتهادى المدينة المومس في ثوبها الشفاف قد تصافح ثدياها...شكوتاها...ورفعت عقيرتها تدندن وتزغرد وترقص على صفصف لا أمت فيها...». [1]

[1] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 32.

لقد هدف الروائي من خلال روايته إلى الكشف عن المستور، وإدانة السلطة في عنفها، التي طالما استترت وراء شعارات براقة، كما أشارت إلى الجماعات الإرهابية التي استحضرها: « قيل أن النسور تملك قوى سحرية خارقة، لا نحيط بهم خبرا، وحدهم في مكامنهم يوجدون الأسلحة...والألبسة...والأطعمة...والذهب... والفضة... والجواهر مختلفة الأنواع ». [1]

والسلطة « لقد قرّر الجميع تشكيل أحزاب سياسية لينتقلوا بذلك إلى الحياة الديمقراطية تأسيسا بالأمم المتحضرة ... خمسة أحزاب كبرى تشكلت حتى الآن وستة مئة آخرة في فلك يسبحون... تابعين فما هم إلا تبع...». [2]

لقد صورت رواية سرادق الحلم والفجيعة فترة التسعينات أي فترة العشرية السوداء الزمن الذي سفكت فيه الدماء بغير حق والتي راح ضحيتها الشعب والفئة المهمشة، أما الأغنياء فهم بمنأى تام عن العنف والخراب السائد، فالأبرياء هم وحدهم الذين يقتلون ويعنفون ويسجنون دون أن يلتفت إليهم احد: « كان السجن يقف شامخ السرادق مزينا بالأسلاك الشائكة وتناهى إلى مسمعي أنين وعويل وانتحاب...وتراءى إلي الدم والدموع والعظام المفرومة والكلاب تنهش الجلد على العظم وتذكرتهم عسل النحل ونور الشمس وشذا الزهر وسنان الرمح ذو العينين العسليتين ». [3]

---

[1] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 72.

[2] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 28.

[3] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 32.

ومن الأشخاص الذين مارسوا عليهم العنف "العبسي" الذي كان نموذج للمثقف الثوري الذي عارض السلطة ودافع عن أفكاره وقيمه، إلا أن مصيره كان التنكيل والتعنيف من طرف السلطة حيث يقول الشاهد: « وجاءت من بعيد مجموعة من العبيد المناكيد يجرون رجلا خلته العبسي من لحيته وقد نزفت مذاكيره دما ». [1]

والشاهد بالرغم من أنه كان مجرد متفرج سلبي على الأحداث، عاجز على إبداء رأيه حول ما يتوسطه من فساد، فيقول: « أنا شاهد سلبي على الأحداث ولا أقدر على تغييرها»[2]، إلا أنّه لم يسلم من تسلط الغراب وأعوانه: «...وما كدت أصل حتى تزوبعوا حولي وملأوا أذني ومنخري ثم امسكوا بتلابيبي وجروني كالموقوذة...وفي لمح البصر ربطوني بحبال غليظة على ساق الاله قبحون ». [3]

« وتدافعوا كالقطيع علي صفعا...ركلا...لطما...قضما...لكما...قصما ». [4]

« قال الغراب مؤيدا: ولنصلبنه في جذع النخلة »[5]، وحتى المدينة التي لم تتركه على حاله فهي تلاحقه من مكان لأخر « خلفي تجري الثعالب... الثعالب تجري خلفي، تجري خلفي، اللهث التهم السلم، نسيخ المنارة...تغوص...ترددها الأرض ...

---

[1] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 30.

[2] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 86.

[3] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 36.

[4] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 39.

[5] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 41.

تقهقه المدينة العاهرة في سمعي...تتهادى أما بصري في ثوبها الشفاف..، يتصافح ثدياها، شكوتها...تضرب على الأرض...تدندن أغنيتها المفضلة ». [1]

وفي الأخير يبقى الشاهد مغتربا يبحث عن هويته التي طمستها المدينة، حيث بقي يصارع الغراب وأعوانه لوحده بعدما هاجره أصدقاؤه، يتأسف على حال المدينة التي أصبحت مأوى للغربان والفئران يمتصون خيراتها ويتواصلون ضدها.

« وأنا...وحدي والمدينة...مدينتي بقايا الآسن يجوف الغدير...مدينتي مبغى كبير وأنا الغريب...أبرع الفزع المرير...أنا الغريب أيها الغرباء...السعداء التعساء». [2]

ولم يتوانى الكاتب في إشباع النص بمفردات تكشف عن مدى بشاعة العنف الذي مارسه الغراب وأعوانه ضد المثقف وغيره من الضحايا.

« أما الآخرون فقد طوقوا الجثة وأدخلوا فيها مناخيرهم وراحوا يمتصون بين العينين...بين الذراعين...بين الساقين سائغا للشاربين ». [3]

«...لقد انطلقت رصاصة من رشاش الغراب فأصابت من الغراب مقتلا وهرع الجميع إليه حيث جرّوه قرب المبولة القذرة، معذرة لقد زعزعتني الصدمة فأصابت من الهدهد مقتلا، كان حيا لقد أصيب في ذراعه الأيمن ورغم غور الجرح وتدفق الدم

---

[1] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 41.

[2] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 20.

[3] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 34.

الأحمر القاني...وزم الغراب والسيد لعن فمه بقوة وراحا يجرانه بعنف حتى يجرحانه بمخالبهما ». [1]

« علّقوه وسط هرج ومرج على مدخل المبولة...على فمها النتن القذر...على شكل صليب مربوط الذراعين والساقين والرأس مكمم الفم...». [2]

ليبيّن بذلك أشد أنواع الظلم التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان الواعي والملتزم بقضايا أمته من طرف السلطة الفاسدة.

لقد نشر الإرهاب الرعب في البلاد من خلال أعمال العنف والفوضى في كل مكان، لذلك يتساءل الشاهد في حيرة عن مكانهم وحقيقة وجودهم: « أهم تحت الأرض أم هم في البرج الصخري المقام في أقصى المدينة من حيث تعودت أن تأتي الثعالب تترى من أقصى المدينة تسعى...؟ أم هم في فتحات القنوات القذرة التي أصبحت تملأ المدينة وتتقيا في كل تضاريس جسدها عنف...قيحا ؟ ». [3]

ثم يخمن أن الأوضاع التي آلت إليها المدينة (الجزائر) بسبب هؤلاء النسور (الإرهاب).

« غير أن ما يجري في المدينة يوحي بشيء خفي لن أبرحها حتى أعرف من أين كسب الغراب كل هذه القوة السحرية ؟ ومن أين جاءت الأحذية الخشنة ؟ ما هذا

---

[1] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 94.

[2] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 95.

[3] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 72.

الخراب الذي نلحظه في كل مكان ؟ ما الذي حل بالمدينة إذن ؟ لا شك في وجودهم المهم أنهم موجودون ثم بعد ذلك نسور أم غير ذلك لا يهم...». [1]

لقد خرّب الإرهاب إستقرار الجزائر وهذا راجع إما لأسباب إيديولوجية أو سياسية أو غيرها ولكنه استطاع بذلك ضرب إستقرار الجزائر ونشر أعمال العنف في كل مكان وترويع الشعب.

[1] – "عزالدين جلاوجي"، سرادق الحلم والفجيعة، ص 72.

الخاتمة

خاتمة:

شهدت الساحة الروائية في الجزائر نصوصًا اختلفت معالجتها لقضايا الواقع الجزائري حسب اختلاف وجهات نظر الروائيين. ولعّل من بين التيمات التي شغلت حيزا كبيرا داخل التجربة الروائية الجزائرية سمة "العنف" التي شكلت مرجعية لأغلب المتون الروائية، حيث قدمت هذه الظاهرة مادة دسمة للروائي الجزائري الذي عبر عنها بطرائق مختلفة.

وقد كانت هذه النقاط أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- العنف مكون أصيل شديد الحضور في حياتنا، وبالتالي في مخيلتنا وما تبدعه من أعمال.

2- كما هو العنف الخارجي الواقعي يكون العنف الداخلي المتخيل والمستلهم في الأعمال الإبداعية.

3- تحول العنف من واقع معاش إلى تجربة أدبية وتقنية ترسم البناء الروائي.

4- العنف في الرواية مادة دسمة وموضوع واسع وثري.

5- استطاع عز الدين جلاوجي ومجموعة من رواة عصره أن يجعلوا من الرواية شهادة تنقل لنا الإحداث وتصور لنا أهم مظاهر العنف التي نخرت المجتمع الجزائري في فترة التسعينات.

6- المنظور العجائبي الذي اعتمده الروائي عز الدين جلاوجي في تصوير أحداث وراية سرادق الخوف والفجيعة تجاوز الرواية للواقع وأثار في القارئ الحيرة والغرابة بطريقة جميلة شيقة وأخاذة.

وفي الأخير يمكن القول أنه رغم جميع الانتقادات التي تعرضت لها مثل هذه الأعمال إلا أنها استطاعت أن تأخذ مكانتها ضمن الأدب الجزائري.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ- المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة العنف، مج3، دار صادر، لبنان.

2- قاموس المعتمد: قاموس عربي عربي، ج10، دار المشرق، ط1، بيروت، 2000م.

3- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، مج1، ط4، مكتبة الشرقوق الدولية، 2004.

ب- الكتب:

1- إسماعيل محمود الزيود، العنف المجتمعي.

2- سياسي تيد هيندريش، العنف السياسي، فلسفته، أصولهّ، أبعاده، تر: عيسى طنوس وآخرون، دار المسيرة، ط1، 1986،

3- شريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، ط1، جامعة العربي تبسي، 2010.

4- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية بين الواقعية والالتزام، دار العربية للكتاب، 1983.

5- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000

6- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ه8، 2001م.

7- عبد الله أبو صيف، الإبداع السردي الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2005.

ج- الرسائل:

1- ناصر فهد علي خباص، أثر ارتفاع وتيرة العنف السياسي الرسمي على مستوى المشاركة السياسية للإسلاميين في الوطن العربي بعد الحادي عشر من أيلول 2001، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، كلية الدراسات العليا، 2003.

2- فلاح مبارك بردان، الإستراتيجية العربية لمواجهة ظاهرة العنف الطائفي بعد ثورات الربيع العربي، مركز الدراسة الإستراتيجية، جامعة الأنبار.

د- المجلات:

3- شارق مزاري، كتابة العنف أو محنة العنف في رواية عواصف جزيرة الطيور لجيلالي خلاص، مجلة متون، معهد الأدب واللّغات، المركز الجامعي مولاي الطاهر، سعيدة، ع1، 2008.

4- شمسة أبو شناقة، أدم قبي، إدارة النظام السياسي للعنف السياسي في الجزائر (1980-2000)، مجلة الباحث، ع3، 2004.

5- كربيع نسيمة، أبعاج الصراع الإيديولوجي لشخصية الفنان في رواية بما تحمل الذئاب، لياسمينة خضراء، مجلة الأثر، جامعة جيجل (الجزائر)، ع14، جوان 2012.

المواقع الالكترونية:

- عبد القادر فيدوح، فضاء العنف في الرواية العربية الجديدة:

Https://www.asjp.cerist.dz.

باللّغة الأجنبية:

- Definitions of political Voilence, agent and event typs.

فهـرس

فهرس المحتويات

العنـــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمـــة	أ–د
الفصل الأول: العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة.	**05**
– مفهوم العنف لغة واصطلاحًا.	7–6
– أنواعه/أسبابه.	09–08
– أشكاله.	12
– العنف في الرواية العربية المعاصرة.	16
– العنف في الرواية الجزائرية.	17
الفصل الثاني: تجليات العنف في رواية سرادق الحلم والفجيعة.	**20**
– التعريف بالروائي.	22
– ملخص الرواية.	26
– تجليات العنف في رواية سرادق الحلم والفجيعة.	28
خاتمة.	**37–36**
قائمة المصادر والمراجع.	**41–39**
الفهرس	